بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ كلمة بعنوان

كلمة حول العدوان على دماج

للشيخ/ حارث بن غازي النظاري - حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

محرم 1435 هـ - 11/ 2013 م



نُخْبَةُ الإِعْلَامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

الحمد لله القائل: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)
والصلاة والسلام على رسول الله القائل: « مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا فاعْتَبَطَ بِقَتْلِهِ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ »، صلى الله عليه وعلى آله الملتزمين بسنته وصحابته المهتدين بهديه آمين .. أما بعد:

فلم يعد خافياً على أحد؛ ما يحدث لإخواننا المسلمين المستضعفين؛ من طلبة العلم الشرعي في مركز دماج؛ ولعموم أهل السنة في صعدةَ شمال اليمن، بعد أن أطلقت جماعة الحوثي يدها؛ لتنفذ أبشع الجرائم، فتقتلَ النساء والأطفال، وتستهدفَ بالمدفعية والدبابات المساجدَ والمساكنَ، فلا تعرف لحرب خلقاً، ولا لخلاف أدباً، ولا تعرف لشيء حرمة، قد أغرتهم القوة، واستمالهم ما رأوا من سكوت مخزٍ على مستوى الحكومات المحلية والدولية [من أمن العقوبة أساء الأدب].

إن قتل المسلم بغير حق، من أكبر الكبائر، وأعظم الجرائم أخرج الإمام الترمذي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْه: عَنْ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وآله وسلم – أنه قَالَ :«لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ والأرْضِ اشْتَرَكُوا فِي دَمِ مُؤْمِنٍ لأكَبَّهُمُ اللهُ فِي النَّارِ».

وقال ربنا جل وعز: (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا) وقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فيما أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه عن سعيد بن زيد رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد "
وأخبرنا صلى الله عليه وآله وسلم، فيما أخرجه النسائي عن سويد بن مقرن رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قتل دون مظلمته فهو شهيد ".

فـرحم اللـه إخواننـا القتلى؛ من طلاب العلم وغـيرهم من أهـل السـنة، الـذين سـقطوا في هـذه الهجمـة الباغيـة، ورفعهم في منـازل الشـهداء، ونسـأل اللـه شـفاء عـاجلاً لإخواننا الجرحى، وفرجاً قريبا لإخواننا المحاصرين إنـه ولي ذلك والقادر عليه.

وتعليقاً على هذا الحدث المؤلم فإننا نقول:

أولاً: أبـان هـذا الهجـوم على مركـز دمـاج بصـعدة، للقـريب والبعيد، مدى الإجرام الذي تمارسه جماعة الحوثي باسم آل الـبيت -رضـوان اللـه عليهم- وآل الـبيت منـه بـراء، فباسـم ثارات تاريخية، كثيرٍ منهـا مكـذوب، وحججٍ مدحوضـةٍ باطلـة، وبنزعة مذهبية طبقية عنصرية، تتكرر مأساة دماج، فــتزهق الأرواح المســلمة المعصــومة البريئــة، ويحصــر النســاء والأطفـال؛ حصـاراً لا يختلـف عن الحصـار المفـروض على غزة، أو حمص، أو ريف دمشـق، إنـه حصـار؛ كـذلك الحصـار الذي فرض على الحسين رضي الله عنه، وإنه قتل للأطفال والنساء كالذي حدث لذرية الحسـين في وقعـة كـربلاء وهـو يهتف هيهات منا الذلة..

ولعمر الله؛ إن إخواننا السلفيين في دماج؛ أولى من هـؤلاء الحوثيين بسيدنا الحسين رضي الله عنه؛ وأولى منهم بجده صـلوات اللـه وسـلامه عليـه. فلم يكن الحسـن والحسـين - رضي الله عنهما- في يوم من الأيـام رمـزاً لباطـل يـرتكب، ولا لجرائمٍ تقترف، ولا لدماءٍ معصومة بريئة تسفك.

اللهم إنا نبرئ آل بيت نبيـك الأطهـار، ممـا يقـترف باسـهم من جور وظلم وإجرام.

ثانياً: إننا نعلن تضامننا التام، مع إخواننا من أهل السنة في مركز دماج؛ وفي غيره من منـاطق أهـل السـنة، الـتي بغت عليها جماعة الحـوثي، في كتـاف وعمـران وحجـة والجـوف وإب وغيرهــا. ونقــول لهم إن جــرحكم هــو جرحنــا وإن مأساتكم هي مأساتنا وإن عدوكم هو عدونا ..

فلننس كل خلاف، فاليوم يوم التناصـر والتعاضـد والاتفـاق

والاتحاد، على عدو لا يـرقب في مـؤمن إلا ولا ذمـة .. وإننـا من قبــل ومن بعــد، درعكم المــتين، وســهمكم المصــيب، وسيفكم المصلت، فأبشـروا بالنصـرة والمـدد فلن نخـذلكم وفينا عين تطرف، أو عـرق ينبض، وإنـه لا يحـل لقـادر على نصرتكم وإغاثتكم أن يتأخر أو يتباطئ.

ثالثاً: إن السكوت المخزي والمتعمد، من قبل حكومة صنعاء العميلــة، لم يكن مســتغرباً، فقــد بــاعت شــعبها ليقتلهم القريب والبعيد.

بل هذه الحكومة متواطئـة مـع النصـارى لقتـل أهـل السـنة بالطائرات الأمريكيـة، فـإذا لم يحصـدوا بطـائرات النصـارى في مجازر مروعة، فليقتلهم الحوثيون على مـرأى ومسـمع من كل أحد.

وبالمقيـاس الوطـني الـذي يتشـدقون بـه، فـإن جيش هـذه الحكومة، جيش خائن لبلده ولشعبه، فهو لا يحرك ساكناً، إلا في حرب أهل السنة من أنصار الشريعة المجاهـدين، خدمـة للمشـاريع الأمريكيـة في اليمن، فيشـن الحملات على أهـل السنة، في أبين ومأرب وحضرموت وقبائل أهل الســنة في رداع، فأي حكومة هـذه وأي جيش يحـترم نفسـه يقـف هـذا الموقف من هذه الجرائم ضد أبناء شعبه.

لا يلام الذئب في عدوانه ... إن يك الراعي عدو الغنم

رابعاً: نقول لجماعة الحوثي الباغية:
إن اسـتهتاركم بـدين المسـلمين؛ بالقـدح والسـب لرمـوز الإسلام؛ من الصحابة الأطهار، وما يتبع ذلك من حرب إبادة؛ تشن على أهل السنة؛ سـيجركم إلى مصـير من بغى وظلم قبلكم، من الفــاطميين البــاطنيين، الــذين اعتــدوا على المسلمين في مصر، حتى أنقذها الله بصـلاح الـدين، وغـيرُ بعيــد عنكم مــا جــرى في اليمن لدولــة علي ابن الفضــل الإسماعيلية الباطنية التي تسيرون على خطاهـا في الظلم والبغي واستباحة الدماء.

فهل لعاقل عـبرة؟ أمـا نحن فنقـول لكم إن جـرائمكم ضـد أهل السنة لن تمر دون عقاب أو تأديب.

(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

